

## السلوك الإيجابي في مفهوم علوم «الإيزوتيريك» (2-2)

للإجابة عن التساؤل الذي انتهت به الحلقة الماضية من «الإيزوتيريك» لا بد من الانطلاق من واقع النفس التي تحوي السلبية إلى جانب الإيجابية. وبالتالي فإن كل شخص يمارس غالباً الإيجابية كما السلبية في إطار تعامله الخاص والعام، وأهمية التجربة أو الظروف اليومية تكمن في كشف مستوى إيجابية النفس ومقدرتها على توسيع نطاق الإيجابية على حساب السلبية فيها. ذلك يتحقق من خلال إرادة الانفتاح على التعلم والتعمق في الخبرة الحياتية العملية. وتعلم الصواب من الخطأ، ما يساعد على مد جسور التواصل مع الآخرين على كل صعيد. فالتجربة ضرورية لتثبيت الصفات الإيجابية وترسيخها في النفس عبر كشف النواقص وإلقاء الضوء عليها. ولتجنب الوقوع في النظرية نوضح أن علم «الإيزوتيريك» كأى علم يقدم مادته العلمية كمعلومات أو كمعرفة نظرية على أن يلي مرحلة الاطلاع النظري مرحلة التطبيق العملي لترسيخ النظرية وعياً مكتسباً في النفس. فلو كان بإمكان أي فرد أن يكون إيجابياً مئة في المئة، دل ذلك على أنه ليس هناك مشكلة. لكن الواقع يشير إلى أن الوعي ينمو ويتوسع من خلال التطبيق العملي وخوض التجارب كاملة مع كل ما تحمله من تحديات وما تكشفه من تقلبات نفسية! فالوعي يدعونا إلى إعطاء كل شيء حقه في الحياة، علماً أن التصرف الإيجابي قد يقتضي أحياناً اعتماد الحسّم والحزم وقت الضرورة، اعتماد ذلك مع نفسه أولاً قبل كل شيء، اعتماده لتقويم موقف ما أو واقع استفحلت فيه سلبية التصرف، مع أهمية استدراك أن الحيادية والرخاوة والجمود هي سلبيات فكرية ومسلكية تضعف الشخصية البشرية. مما لا شك فيه أن كل فرد يعيش من خلال حياته الخاصة والعامّة أوجه شراكة متنوّعة، وفي هذا الإطار كثيرة هي تصرفات الآخرين التي تعكس صفات كامنة في نفس كل منا ما يجعل النطاق الحياتي الخاص بنا مرآة تعكس ما نحن عليه كي نرتقي فوق الواقع الذي نراه أو نستشفه من حولنا حيث تدعو الحاجة، فننتعلم منه أو نصحتح نفوسنا بموجبه. ويكفي أن نشير إلى أن الأفكار والتصرفات السلبية هي أشبه بالدهون التي تتراكم في الأوعية الدموية والشرابين فتتسبب بانسدادات تولد أمراضاً مستعصية إذا ما غص المرء النظر عن تصحيحها. على هذا الأساس قدّمت مؤلفات «الإيزوتيريك» تقنيات عملية تساعد المرء على إزالة الصفات السلبية من النفس البشرية وإحلال الإيجابيات مكانها. ذلك لا يعني الوقوع في المثالية أو الجمود أو الحيادية، وإنما تحويل طاقة النفس إلى طاقة إيجابية فاعلة من خلال تغذيتها بالتجدد والتنوّع في توسيع الوعي وكل ما يعزز الإيجابية فيها. فجّل ما يريده علم «الإيزوتيريك» هو رفع مستوى الوعي الفردي وبناء صرح الشخصية البشرية الواعية واقعها وأهدافها.

المهندسة: هيفاء العرب

www.esoteric-lebanon.org

## السلوك الإيجابي في مفهوم علوم «الإيزوتيريك» (1 - 2)

يتعمق علم الباطن الإنساني «الإيزوتيريك»، في دراسة السلوك الإيجابي من منطلق تعمّقه في ماهية الوعي الإنساني، وكيفية توسيع نطاقه في النفس البشرية من خلال الممارسة والتجربة. بالتالي فإن السلوك الإيجابي من منظور علم «الإيزوتيريك»، هو فاتحة للوعي.. فهو يتخطى الإيجابية الظاهرة في ممارسات النفس البشرية إلى كشف حالتها الداخلية الخافية عن العيان، وذلك بهدف دراستها وتنقيتها عملياً من كل ما يؤثر سلباً في تماسك الصرح الداخلي في الإنسان..

السلوك الإيجابي هو المسلك العملي والتصرف اللائق الذي يعبر عن الإيجابية في المواقف التي تستفز الانفعال عامة. وهو يبدأ من النفس، ثم يتوسّع في النطاق الحياتي القريب، وصولاً إلى النطاق العملي الحياتي البعيد والأبعد. فالسلوك الإيجابي إذا ما تركّز على الخارج فقط يعني أنه دبلوماسيّة ومسايرة لا تنبع من أساس إيجابي في النفس. وإذا ما تركّز على الداخل فقط، يعني أنه ضعيف ونظري وتنقصه الخبرة الحياتية. فالسلوك الإيجابي هو أولاً وأخيراً تعبير الصفات النفسانية القائمة على الانسجام الداخلي والتوازن العملي بين الفكر والمشاعر. وما لم تتوافر هذه الحالة النفسانية لا يمكن إيجاد أو فرض التصرف الإيجابي من منطلق أن فاقد الشيء لا يعطيه.. على هذا الأساس يرستخ السلوك الإيجابي الإيجابية في النفس فيخلق حالة من الراحة العميقة فيها يتعارف عليها «بالتصالح مع النفس». الأمر الذي يحقق انسيابية التواصل الداخلي والخارجي مع الآخرين.

تتركّز مسألة تقوية السلوك الإيجابي في النفس على مراقبة ودراسة «انفلات» التصرفات السلبية لإرادياً. وذلك ينبّه المرء إلى تحديد المواقف التي تظهر فيها نقاط الضعف النفسانية على صعيدي الفكر والمشاعر.

وإذا ما أمعنّا النظر في الواقع الحياتي نستشف السلوك الإيجابي على أنه الأثر الذي ينطبع فينا جراء تعاملنا مع الآخرين، وهو أيضاً الأثر الذي نتركه في الآخرين. فنحن حين نلتقي بشخص ما قد لا نتذكر لون عينيه، أو تفاصيل وجهه أو شكله، لكننا حتماً نتذكر ما قاله لنا وكيف تصرف معنا، فذلك هو الأثر الباقي.. لكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: كيف يمكن للمرء أن يواجه الظروف اليومية وتقلباتها من دون أن تعكّر هذه الظروف حالة النفس الإيجابية؟

المهندسة: هيفاء العرب

www.esoteric-lebanon.org